والتصديق ضد التكذيب والعشو والعشي بعد والعشي عند طلوع
ذهبه لعبادة من رجال وقضي التصديق هنا على الايمان بكل ما
جاء به الشارع بأن لا تنبغي واجبوا ولا تعطل مما بأنا من فعل مثل
ذلك فيما هو مجمع عليه معلوم من الدين ضرورة كما في الدين قوله
ولا تكن ايضا نملا ولا تنصرف اذا قيل التصديق او امارة عليه يقال
مال اليه قوله اذا ادم فيه يتكل عليه قوله الى رجال الخ اي رجال
هو الذي من ابناء ادم وهو من بلغ الحنث وانتصب بلا وطأ
اي وجوليته ويطلق اي على جاوا ادم لا انثى فيشتمل البالغ وغيره
بن هراب يرقب يقال ادركته اذا رقبه ومنه سمي السبيع راصدا
لأنه يرقب قوله في الليل هو اللغة من مغيب
الشمس الى طلوع الفجر وفي الشرع كذلك الى طلوع الفجر الطارق
وهو غير البيان للواقع لأن رصد النجوم لا يكون الا في الليل قوله
زحل قال في القاموس زحل كزفر ممنوعا من الصرف كوكب من الخنس
هـ وقد تكلم النجوم السبع نما كلاما طويلا لا حاجة لنا بنقله
وتصديق المنجمين منهي عنه في مواضع من كتب الحديث واختلف
بعض العلماء في الكهان وجعلهم قسما منهم كما نقله الشيخ
العلامة شمس الدين العلقمي محشي الجامع الصغير عند قوله صلى
الله عليه وسلم من اتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد وقال
صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة
اربعين ليلة قال النووي قال القاضي عياض كانت الكهانة
من العرب ثلاثة اضرب احدها ان يكون للانسان ولي من الجن
يخبره بما يسترق من السمع من السماء وهذا القسم بطل حين بعث
النبي صلى الله عليه وسلم والثاني ان يخبره بما يطرأ او يكون
في اقطار الارض وما خفي منه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد وجوده
ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالوه

السماء على بقية ح

ولا استحالة

١٦٠

ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يكذبون وقد يصدقون
والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام والثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق
الله تعالى فيه لبعض قوة ما لكن الكذب فيه اغلب ومن هذا العرافة وصاحبها
عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها
وقد يعتضد هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق وهو الضرب بالحصى الذي
يفعله النساء وقيل هو الحدس بالزملاء والنجوم واسباب معتادة وهذه
الاضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم الشرع العزيز ونهى عن تصديقهم
واتيانهم وقال الخطابي العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان
الضالة ونحوهما هـ كلام العلقمي وانما نقلته لتمام الفائدة
والمعنى في بقية اسماء النجوم ما يناسب القافية الا هو والمراد التكلم
على النجوم مطلقا فيدخل في ذلك الثمانية والعقربان وهما
المسميان عندهم بالاسد والذنب ويعبرون عنهما بالجوزهر والتنوبهر
وفي البيت من انواع البديع الطباق بين التصديق والتكذيب ومن المقابلة
كما تقدم لان البيت في قوة قولك صدق الشرع ولا تكذب به وكذب المنجم ولا تصدقه

حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل

قوله حارت الافكار اي تحيرت ولم تجزم فيه بشيء لا نفيا ولا اثباتا
والافكار جمع فكر وتقدم تعريفه قبل قوله في قدرة
من قد هدانا هو الله تعالى والقدرة صفة من صفات الذات العلية وقسيم
صفات المعاني والقدرة صفة ازلية يتأتى بها ايجاد كل ممكن
واعدامه على وفق الارادة والحيرة وقعت في متعلقات القدرة
وهي المقدورات والتقدير حارت الافكار في المقدورات لا في القدرة
نفسها والمراد الموجودات لان القصد لا تتوجه الا للموجود الممكن
واما الممكن الذي ما ظهر من الغيب والعدم لا تطمع فيه القصد على البداء
فقد حار العقل والعقول والالباب في خلق السموات والارض وما فيهما
ومن عوالم الجن والبحر واذا تأمل العاقل الكامل العقل في ذلك تحير عقله.

منتعلقات ح

[illegible]